



جامعة الملك فيصل بتشاد

مجلة البحوث العلمية

دورية، علمية محكمة نصف سنوية

العدد التاسع - المجلد الأول

يونيو ٢٠٢٤م

الترقيم الدولي ١٨٩٤٩

كل الحقوق محفوظة

مركز البحوث والدراسات الأفريقية والترجمة

Centre des Recherches, d'Etudes Africaines et de Traduction

.....

جامعة الملك فيصل بتشاد - ص.ب. 582 - أنجمينا - حي أم رقيبة
Université Roi Fayçal du Tchad - N'Djamena - Quartier Am-Riguébé

فاكس: 00235 22 53 02 89 FAX:

هاتف: 00235 22 53 02 89 Tél.

البريد الإلكتروني: urftchad@gmail.com e-mail:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



التعريف بمجلة البحوث العلمية:

انطلاقاً من الأهداف الأساسية لجامعة الملك فيصل بتشاد في نشر البحوث والدراسات العلمية، وتسليط الضوء على المخزون المعرفي والثقافي التشادي المتمثل في شتى ضروب العلم والمعرفة، وإجراء أبحاث علمية في نواحي الحياة العامة، فإن مجلة البحوث بالجامعة سعت لإصدار هذا العدد لتحقيق الأهداف سالفة الذكر.

اسمها : مجلة البحوث العلمية:

صفتها: هي مجلة علمية محكمة نصف سنوية.

جهة إصدارها: جامعة الملك فيصل بتشاد

لغة النشر : اللغة الأساسية للنشر فيها اللغة العربية، وتنتشر بعض البحوث باللغة الفرنسية والإنجليزية.

أهدافها: تعنى بنشر البحوث العلمية والدراسات الأصلية في المجالات النظرية والعلوم التطبيقية التي لم يسبق نشرها. اهتمامها: تهتم بالقضايا العلمية والاجتماعية والأدبية والثقافية والتاريخية ذات الطابع الوطني.

تنشر المجلة البحوث المجازة من قبل المحكمين المتخصصين. أسرة التحرير: عبارة عن لجنة علمية تضم عدداً كبيراً من الأساتذة والباحثين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل بتشاد والجامعات الوطنية وغيرها من المؤسسات البحثية العالمية.

شروط النشر في مجلة البحوث العلمية

1. أن يكون البحث مكتوباً باللغة العربية، ويمكن للمجلة أن تقبل بحوثاً باللغتين الفرنسية والانجليزية.
2. أن تتوفر في البحث المقدم للنشر شروط البحث العلمي من حيث الجودة والإحاطة والتوثيق.
3. أن يكون محدد الإطار، يدور حول موضوع واحد، حيث يعالج قضية واحدة، أو قضايا معينة في إطار واحد.
- 4 لا يرد البحث إلى صاحبه، ولا يحق له أن يطلب عدم نشره بعد إرساله إلى لجنة التحكيم.
5. يقدم البحث مطبوعاً على الحاسوب على وجه واحد من الورق باستعمال برنامج معالجة النصوص (word) وبخط بنط (16) وبخط النسخ، وللإحالات بنط (12).
6. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني بخط مصحف المدينة المنورة الرقمي.
7. لا تقل صفحات البحث عن خمس عشر صفحة، ولا تزيد عن ثلاثين صفحة، بما في ذلك الأشكال، والرسوم، والجداول، والمراجع.
8. يقدم البحث على نسختين ورقية، وأخرى إلكترونية.
9. كتابة ملخص للبحث لا يزيد عن صفحة واحدة باللغة العربية إذا كتب البحث بلغة أخرى.
10. توضع الإحالات آخر البحث، ويشار إليها في صلب البحث بأرقام أو علامات.

11. تعرض جميع البحوث العلمية الواردة إلى المجلة على لجان من المحكمين المتخصصين لتقرير صلاحية نشرها من عدمه.
12. البحوث والدراسات التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات أو إضافات عليها تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة قبل النشر.
13. تحتفظ المجلة بحق التصرف في البحث في أن تحذف، أو تختزل بعض الكلمات، أو تعيد صياغة بعض الجمل لتتماشى مع أسلوبها في النشر بعد استشارة الباحث.
14. الآراء الواردة في أبحاث المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

تنبيهات:

- (1) ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
- (2) تعطى أولوية النشر للبحوث التي تتناول القضايا الوطنية، فالإقليمية، ثم العالمية.
- (3) أولوية النشر للبحوث المقدمة من الأساتذة، ثم الدكاترة، ثم حملة الماجستير، مع مراعاة أهمية الموضوعات.
- (4) يقدم الباحث بياناته الكاملة بسيرته العلمية في ورقة مستقلة.
- (5) ترسل البحوث إلى رئيس تحرير المجلة بالبريد الإلكتروني، أو تسلم إليه مباشرة.
- (6) يبلغ الباحث بالموافقة على النشر، من عدمه بناء على قرار لجنة التحكيم.
- (7) يعطى الباحث المشارك في العدد خمس نسخ من المجلة.

إرشادات خاصة بالباحثين:

مقدمة البحث: يجب أن تتضمن المعلومات الأساسية الواردة في مضمون البحث.

خلاصة البحث: تتضمن النتائج والتوصيات والمقترحات التي توصل إليها الباحث.

الأرقام والمفاتيح: ترقم الجداول والأشكال والصور بالأرقام ترقيما تسلسليا، وتوضع العناوين ومفاتيح الرموز فوق الجداول.

هيئة التحرير:

المشرف العام : أ.د. محمد بخاري حسن.
رئيس التحرير : أ.د. أمين إسماعيل بركة.
اللجنة العلمية :

1. أ.د. أبو محمد إمام (السودان)
2. أ.د. عزيزة محمد علي بدر (مصر)
3. أ.د. إسماعيل يوسف إسماعيل (مصر)
4. أ.د. حنان صبحي عبيد (بريطانيا)
5. أ.د. عثمان محمد آدم (تشاد)
6. أ.د. محمد عمر الفال (تشاد)
7. أ.د. محمد النضيف يوسف (تشاد)
8. أ.د. محمد عيسى حسن جمعة (تشاد)
9. أ.د. عبد الله بخيت صالح (تشاد)
10. أ.د. عبد الهادي أحمد عبد الكريم (تشاد)
11. أ.د. أحمد آدم خليل (السودان)
12. أ.د. أحمد عبد المولى عيسى (مصر)
13. د. محمد سنوسي علي عيسى (تشاد)
14. د. محمد علي إسحاق (تشاد)
15. د. موسى أبوبكر محمد (تشاد)
16. د. أزرق الخليل السبيط (تشاد)
17. د. عمر مصطفى محمد (تشاد)
18. أ.د. عبد الرحمن أحمد عيسى (تشاد)
19. د. عادل صغيرون تيراب (تشاد)

20. أ.د. محمد عمر آدم (تشاد)
21. د. الطيب حسن تجاني (تشاد)
22. د. حسن عبد الله أبكر (تشاد)
23. د. محمد علي عيسى حميدة (تشاد)
24. د. مليمي آدم جبريل (تشاد)
25. د. محمد صالح بلداس (تشاد)
26. د. محمد آدم محمد البين (تشاد)
27. د. أمين إدريس الرخيص (تشاد)
28. د. أبكر ولر مدو (تشاد)
29. د. علي محمد قمر (تشاد)
30. د. آدم حسن عمر (تشاد)
31. د. إبراهيم برمة أحمد (تشاد)
32. د. عثمان حسن عثمان (تشاد)
33. د. حامد هارون (تشاد)
34. د. حمزة أحمداي موسى (تشاد)
35. د. القاسم محمود زكريا (تشاد)
36. د. الحبو تجاني مصطفى (تشاد)
37. أ.د. أحمد الرفاعي محمود (تشاد)
38. د. الصادق أحمد آدم (تشاد)
39. د. محمد بشر الكاتب (تشاد)
40. د. محمد صالح جمعة الرفاعي (تشاد)
41. د. محمد علي حسن جمعة (تشاد)
- التصميم والإخراج: م/ بشير محمد أحمد مركز

كلمة رئيس التحرير

إعداد: الأستاذ الدكتور أمين إسماعيل بركة

تسر هيئة تحرير مجلة (البحوث العلمية) بجامعة الملك فيصل بتشاد، أن تصدر عددها التاسع؛ لإتاحة الفرصة للباحثين من مختلف دول العالم؛ لنشر أبحاثهم في المجلة.

هذا، وتؤكد المجلة للمهتمين بالبحث العلمي كافة بأنها تسير على الطريق السوي الذي خطط له من قبل هيئة التحرير؛ وذلك بعد دراسة متأنية؛ من أجل مراعاة الدقة في اختيار البحوث العلمية الرصينة التي استطاعت أن تحقق معايير الأصالة ، واتباع أعلى المعايير العلمية، والمنهجية، والمهنية في التحكيم، فضلا عن مراعاة العناية التامة بتنوع الموضوعات العلمية، وتعدد الأساليب، واتباع المنهجية الصارمة، والحرص على ارتباطها بالقضايا المعاصرة، ومعالجة المشكلات المستجدة، واستنباط الحلول العلمية لها. وتؤكد المجلة ترحيبها بكل ما يصل إليها من القراء الكرام من ملاحظات، وتنبيهات، أو مآخذ أو اقتراحات، وإخضاع ذلك كله للدراسة، والتقصي، والأخذ بكل ما يخدم المجلة والباحثين، ويساعد على تحقيق الأهداف العلمية، والبحثية التي قامت من أجلها المجلة.

ونود أن ننوه القارئ الكريم بأنه سيجد في هذا العدد تنوعا في الموضوعات البحثية، واختلافا في جغرافية الباحثين؛ إذ يضم هذا العدد بين طياته أبحاثا متنوعة في الدراسات اللغوية، والإدارية، والتربوية وغير ذلك من الموضوعات العلمية ذات الصلة. نرجو

للقارئ الكريم قراءة شائقة، وماتعة، ومفيدة، والحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات.

فهرس المحتويات

15	التأثيرات اللغوية السلبية للإعلانات التلفزيونية الموجهة لدى الأطفال	1
	د. محمد خليل راشد إدريس د. الهادي بشر أبكر يعقوب	
63	أثر نظام الاشتراك الجديد لمجموعة beIN SPORT على زيادة أوتراجع مبيعاتها في تشاد دراسة تطبيقية على مؤسسة الحمدان	2
	د. محمد بشر الكاتب	
91	التنظيم الإداري وأثره على أداء المؤسسات العامة دراسة حالة الشركة الوطنية للإتصالات بجمهورية تشاد (سوتيل)	3
	حسين ادريس سعيد	
126	أثر فن العمارة الإسلامية على العمارة الأوروبية خلال العصور الوسطى (دولة الأندلس نموذجاً)	4
	جعفر حسن علي د. الصادق احمد ادم د. احمد محمد اسحاق	
169	دور الأدب الشفهي في الحفاظ على اللغات الإفريقية دراسة وصفية تحليلية	5
	أبو بكر الصديق شرومة	

199

عبد الكرم يحى سللمان

6 أدوات الاستثناء فى سورة الحجر
(دراسة نحوية تحليلية)

243

فاطمة محمد جدى

7 الأسلوب فى القصة القصيرة
للكاتبة كوثر سالمى فى
مجموعتها القصصية الجواهر
الساقطة

أثر فن العمارة الإسلامية على العمارة
الأوروبية خلال العصور الوسطى (دولتا
الاندلس نموذجا)

د. الصادق أحمد آدم

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل

بتشاد (قسم التاريخ)

Whatsp : (00235) 99296994

alsadeg44ah@gmail.com

د. أحمد محمد إسحاق

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل

بتشاد (قسم التاريخ)

Whatsp : (00235) 66276116

ahmadmhtbaldas@gmail.com

جعفر حسن علي

طالب دكتوراه

Whatsp : (00235) 66304109

gmail.com@djaffarhssn

مستخلص البحث

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الخوض في تفاصيل بعض النماذج من العمارة الإسلامية في حاضرة الأندلس -شبه جزيرة إيبيرية-.

العمارة هي وعاء الحضارة، وتمثل الهوية الثقافية والمستوى الإبداعي والجمالي للإنسان، ودراستها هو إيضاح لخصائصها والوقوف على جوانب الإبداع والتميز للمخطط المسلم الذي استطاع أن يستوعب الحضارات السابقة من للأمم الأخرى وغيرها؛ كإرث حضاري تم الاستفادة منه للتعبير عن القيم العربية الإسلامية والتي تجمع بين الاحتياجات الوظيفية والبعد الروحي العميق في نطاق فن المعمار، نجد الأثر الإسلامي يظهر في أسبانيا أولاً ثم ينتقل منها إلى فرنسا ثم إلى سائر بلاد أوروبا.

فقد تناول الباحثون في هذا البحث مفهوم الفن المعماري الإسلامي وأنواع الفنون للعمارة الإسلامية والتي لعبت دوراً كبيراً في العمارة الأوروبية، خاصة في بلاد الأندلس، ثم تحدث عن دولة الأندلس وسبب تسميتها بهذا الاسم، وايضا إيضاح حالة الأندلس في ظل الخلافة الإسلامية.

وتناول الباحثون معالم العمارة الإسلامية في الأندلس، وهي تتمثل في أهم المساجد والقصور التي بنيت في الأندلس في عهد الخلافة الإسلامية، وأظهرت لامسات العمارة الإسلامية فيها، مثال جامع قرطبة الكبير، وقصر الحمراء، وغيرها من المعالم المعمارية للعمارة

الاسلامية في بلاد الاندلس، ثم ختم الباحثون باهم النتائج
والتوصيات والملاحق والمصادر.
الكلمات المفتاحية: أثر، العمارة، الاسلامية، اوروبا، الاندلس، فن،
قصر.

Abstract:

This research paper aims to dig deep into the details of some models of Islamic architecture in the capital of Andalusia - the Iberian Peninsula -.

Architecture is the vessel of civilization, and represents the cultural identity and the creative and aesthetic level of human, and studying it is an explanation of its characteristics and identifying the aspects of creativity and excellence of the Muslim planner who was able to absorb previous civilizations from other nations and others as a cultural heritage that was utilized to express Arab-Islamic values that combine functional needs.

Moreover, the deep spiritual dimension. In the field of architecture, we find the Islamic influence appearing first in Spain, then moving from there to France and then to the rest of Europe.

In this research, the researcher discussed the concept of Islamic architectural art and the types of arts of Islamic architecture, which played a major role in European architecture, especially in the country of Andalusia. Then he talked about the state of Andalusia and the reason for calling it this name, and clarified the state of Andalusia under the Islamic Caliphate.

In this research, the researcher discussed the features of Islamic architecture in Andalusia, which are represented by the most important mosques and palaces that were built in Andalusia during the era of the Islamic Caliphate, and showed the touches of Islamic architecture in them, such as the Great Mosque of Cordoba, the Alhambra Palace, and other architectural landmarks of Islamic architecture in Andalusia. Then the researcher concluded with the most important results, recommendations, appendices, and sources.

Keywords: antiquity, architecture, Islamic, Europe, Andalusia, art, palace.

المقدمة.

ان الحضارة الاسلامية كان لها دور فعال في التواصل بين الشعوب، وهذا الدور لم ينقطع على مر الزمن؛ ولكنه في العصر الوسيط كان أكثر واعرض وأعمق، وذلك بفضل ما توصلت اليه الحضارة الاسلامية من اسباب التقدم والرقي؛ ولعل أجل ما تتضح عليه صورة ذلك الاثر هو الفن المعماري الاسلامي خاصة في بلاد الاندلس، حيث قام الباحث بوضع خطة لهذا البحث من حيث الاهمية والاهداف وهي كالاتي:

أهمية البحث.

تكمن أهمية البحث في معرفة ما قدمه المسلمون لأوروبا من فنون للعمارة الإسلامية والتي ماتزال قائمة حتى الآن، خاصة في دولة اسبانيا.

اسئلة البحث:

- ماذا يعني فن العمارة الاسلامية؟
- ما أنواع فن العمارة الاسلامية؟
- لماذا سمي الأندلس بهذا الاسم؟
- كيف كانت الحياة في الاندلس تحت الحكم الاسلامي؟
- ما معالم الفن المعماري الاسلامي في الاندلس؟

اهداف البحث.

- معرفة فن العمارة الإسلامية
- معرفة أنواع الفنون للعمارة الإسلامية
- معرفة دولة الاندلس

- معرفة دولة الأندلس خلال الحكم الإسلامي
- معرفة مسجد قرطبة
- معرفة قصر الحمراء
- معرفة قصر الجعفرية

منهج البحث.

استعمل الباحثون المنهج التاريخي الوصفي للبحث

حدود البحث:

المكاني: دولة الأندلس

الزمني: العصور الوسطى

هيكل البحث:

يشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وملاحق وقائمة

للمصادر والمراجع على النحو التالي:

المبحث الأول: العمارة الإسلامية

أ- تعريف الفن العمارة الإسلامية

ب- أنواع العمارة الإسلامية

المبحث الثاني: دولة الأندلس

أ- معرفة تسمية مصطلح الأندلس

ب- دولة الأندلس تحت الخلافة الإسلامية

المبحث الثالث: معالم العمارة الإسلامية في الأندلس

أ- مسجد قرطبة (مدينة قرطبة)

ب- قصر الحمراء (مدينة غرناطة)

ج- قصر الجعفرية (مدينة سرقسطة)

الخاتمة:

أ- النتائج

ب- التوصيات

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول: العمارة الإسلامية

بعد الفتوح العربية وانتشار الإسلام نهضة عمرانية كبرى إذ انبثقت في فترة وجيزة من الزمن مدن جديدة، ونشطت حركة البناء والعمارة بها، فأضافت العمارة الإسلامية العربية إلى التراث الفني العالمي نظاماً لم يكن معروفاً من قبل^{1}، كما ابتكرت عناصر كثيرة منها أشكال العقود التي كانت تقتصر في العصور القديمة على العقد الروماني النصف الدائري فأصبحت في العصور الإسلامية متعددة المظاهر والتراكيب.^{2}

كان فن العمارة العربية - الإسلامية - في الأندلس فناً أصيلاً لم يعتمد على أي شكل من أشكال البناء الغربية، واخذ الأندلسيون عن الشرق تزيين الابنية على الجدران والاعمدة في المساجد والقصور، ثم تزيين السقوف والاقبية والاركان، ثم زينت القصور برسوم النباتات والحيوانات والطيور، ولم تعد العين ترى البناء نفسه من كثرة ما فيه من زينة، وانتقل هذا الفن الى الممالك الاسبانية في الشمال، ثم الى اوروبا حتى ان الفن المعماري القوطي ذي الاقواس المدببة تم اقتباسه في الاساس من الفن المعماري العربي - الاسلامي-. وكذلك الاقواس التي على شكل الزهرة ذات الاوراق، كما اخذ الطراز القوطي عن العربي -الاسلامي- شكل المآذن بقاعاتها المربعة يعلوها جزء مئمن الاضلاع يعلوه جزء مستدير.

{1} أحمد فكرى، التأثيرات الفنية الإسلامية على الفنون الأوروبية، مقالة بمجلة سومر، (1967م)، ص ص 67،68.

{2} عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، جروس برى، بيروت، (1988م)، ص ص 267،275.

وهكذا نرى الفن القوطي المعماري الذي عم أوروبا كلها هو عربي - إسلامي - الاصل تماما، ولا تزال اثار العمارة الإسلامية قائمة في الاندلس مثل قصر الحمراء في غرناطة ومنازة الجرالدا في اشبيلية، وجامع قرطبة.^{1}

تعريف الفن المعماري الإسلامي

العمارة الإسلامية هي واحدة من تقاليد البناء الأكثر شهرة في العالم، اشتهر البناء بالألوانه الزاهية والناضجة بالحياة، والأنماط الغنية، والصور الظليلة المتناظرة، وقد أصبح ذلك شائعا في العالم الإسلامي منذ القرن السابع الميلادي. العمارة الإسلامية غطت مجموعة واسعة من الأشكال المعمارية العلمانية والدينية على حد سواء منذ ظهور الإسلام إلى يومنا هذا. مما أثر على تصميم وبناء المباني والهياكل في مجال الثقافة الإسلامية.

تحتوي الهندسة المعمارية الإسلامية في طياتها على العديد من الأشكال في مختلف البلدان والقارات، إلا أن هناك بعض الخصائص التي لا تزال قائمة وثابتة لن تتغير. إن إدراك هذه العناصر الأساسية، وكذلك فهم توزيعها الجغرافي، هو المفتاح لفهم الأسلوب المثير للإعجاب بصريا ومهم تاريخيا. يوجد هذا التقليد المعماري بشكل أساسي في البلدان ذات الأغلبية المسلمة وفي تلك الأراضي التي فتحها المسلمون في العصور الوسطى، بالإضافة إلى الدول العربية مثل الجزائر ومصر والعراق، والعمارة الإسلامية شائعة

1 زيغريد هونكه، شمس العرب تستطع على الغرب، ترجمة فاروق بيضون وكمال الدسوقي، الطبعة الرابعة (بيروت، دار صادر للنشر، 1980)، ص 47

أيضاً في المناطق الأوروبية ذات الجذور المغاربية، بما في ذلك أجزاء من إسبانيا والبرتغال وإيطاليا ومالطا.

على الرغم من أن هذا النهج يرتبط غالباً ببناء المواقع الدينية الإسلامية، إلا أنه يظهر أيضاً في المباني الأخرى، من قصور وحصون ومباني عامة وحتى إلى المقابر والقلاع، ومع ذلك لا يمكن وصف نمط هذا الجمال كانت العمارة دينية أو علمانية والذي له عدة خصائص مشتركة.¹

أنواع الفنون للعمارة الإسلامية المآذن والقباب^{2}

المئذنة عبارة عن هيكل متدرج أو برج به نوافذ صغيرة ودرج مغلق؛ إنه أحد أقدم عناصر العمارة الإسلامية، إن الوظيفة الرئيسية للمئذنة هي فرصة المؤذن لدعوة المؤمنين إلى الصلاة من نقطة مرتفعة خمس مرات في اليوم: عند الفجر، الظهر، في منتصف النهار، عند غروب الشمس وفي الليل منذ القرن الحادي عشر، تم تجهيز بعض المساجد بأكثر من مئذنة؛ مما يشير هذا إلى التقليد الذي أسسه السلطان الحاكم.^{3}

1 { مجموعة الرواية الإستراتيجية، فن العمارة الإسلامية من الألف إلى الياء، 21 نوفمبر 2019م، موقع روسيا العالم الإسلامي، russia-islword.ru

2 { نموذج في الملاحق

3 مجموعة الرواية الاستراتيجية، فن العمارة الإسلامية من الألف إلى الياء، 21 نوفمبر 2019م، موقع روسيا العالم الإسلامي، russia-islword.ru

القبة^{1}

فن عمارة القباب مثله مثل العديد من الفنون في حركة النهوض المعماري الرائدة، بما في ذلك تقاليد البناء في العصور البيزنطية والنهضة الإيطالية، أضافه المهندسون المعماريون الإسلاميون أيضا في تصاميمهم، تعتبر قبة الصخرة، وهي مكان للعبادة في القدس يعود للقرن السابع، ويعتبر أول مبنى إسلامي يحتوي على هذا العنصر المعماري. مستوحى من الهياكل البيزنطية، يتوج المبنى ذو الشكل المثلث بقبة خشبية مغطاة بالذهب خلال القرن السادس عشر على عكس معظم القباب الإسلامية التي تعتمد على البندولات ، تقف القبة على أسطوانة تدعمها 16 عمودا وقاعدة في العمارة الإسلامية، غالبا ما تزين المعلقة بالبلاط أو القرنيات، وهو نوع من الزخارف النحتية.

العقود الخلوية^{2}

نظرا لتكوينها النحتي وجمالياتها المزخرفة، غالبا ما تتم مقارنتها بالمقرنصات أو خلايا النحل.

الأقواس^{3}

هناك سمة أخرى للعمارة الإسلامية هي القوس، تنقسم الأقواس الإسلامية، سواء في المداخل أو داخل المباني كانت دينية او ثقافية إلى أربعة أنماط رئيسية: الحدوية والمفصصة والمدببة

{1} النموذج في الملاحق

{2} النموذج في الملاحق

{3} النموذج في الملاحق

وحدوة الفرس القوس المدبب لديه تصميم مدور مع رأس مخروطي، أصبح هذا النوع من الأقواس عنصراً مهماً في العمارة القوطية. القوس أوجي يشبه القوس المدبب، ومع ذلك، فإن طرفه يتكون من خطين على شكل حرف "اس".

قوس ثقب المفتاح ارتبط بالهندسة المعمارية المغربية-الموريتانية، نظراً لأنه يمكن تدويره كالتاج، وهذا النوع من الهياكل مصمم لتوسيع وتضييق جوانبها وكذا قوس حدوة الحصان مثله مثل قوس متعدد السطوانات يتصفان بسمات الهندسة المعمارية المغربية.^{1}

التفاصيل الزخرفية^{2}

العنصر الأخير في العمارة الإسلامية هو الاهتمام بالتفاصيل الزخرفية، غالباً ما يكون هذا النهج السخي الخاص بالديكورات الداخلية مخصصاً للبلاط النفيس في الفسيفساء الهندسية والبناء المزخرف والأحجار الإشكالية (الأحجار العجيبة) المتألئة، وكذلك الزخارف الخطية الرائعة جنباً إلى جنب مع القباب التذكارية الضخمة، والأقبية الساحرة من الأقواس المميزة، تظهر هذه الزخارف الجذابة الطبيعة المتسقة لتطبيق البناء الإسلامي.

{1} مجموعة الرواية الاستراتيجية، فن العمارة الإسلامية من الألف إلى الياء، 21 نوفمبر 2019م، موقع روسيا العالم الإسلامي، russia-islword.ru
 {2} النموذج في الملاحق

خط اليد {1}

هناك نوعان رئيسيان من خط اليد في الخط الإسلامي التقليدي - الكوفي الزاوي والنسخي المائل الذي كان غالباً يستخدم في نسخ الكتب. الكتابة (الرسائل) الكوفية هي أقدم شكل للكتابة يعتقد أنه تم اختراعها في الكوفة جنوب بغداد. هذا النمط من الخط كان يستخدم على نطاق واسع خلال القرون الخمسة الأولى من انتشار الديانة الإسلامية، بما في ذلك في كتابة نسخ من القرآن الكريم وكذا على المنسوجات والسيراميك. هناك ثمانية أنواع مختلفة من الكتابة الكوفية. ابتداءً من القرن الحادي عشر، حل الخط النسخي محل الخط الكوفي تدريجياً. على الرغم من أن نوع الكتابة المخطوطة كان معروفاً بالفعل في القرن السابع قبل الميلاد، إلا أن اختراع الخط النسخي ينسب إلى ابن مقلة. عاش ابن مقلة في بغداد خلال القرن العاشر وكان مسؤولاً أيضاً عن تطوير نوع آخر من الكتابة المنقطة وهذا أسلوب قريب من النسخي، لكنه يختلف في أداء العناصر الفردية.^{2}

الأرابيسك {3}

هو عنصر من عناصر الفن الإسلامي، وهو شائع في تزيين جدران المساجد والمنازل والمباني الإسلامية، والأرابيسك هو تطبيق

{1} النموذج في الملاحق

{2} مجموعة الروية الاستراتيجية، فن العمارة الإسلامية من الالف الى الياء، 21 نوفمبر

2019م، موقع روسيا العالم الإسلامي، russia-islword.ru

{3} النموذج في الملاحق

معقد من الأشكال الهندسية المتكررة التي غالباً ما تتبع أشكال النباتات والأشكال، وأحياناً الحيوانات (وخاصة الطيور)

الفنون والزخارف الأخرى

يعتمد اختيار الأشكال الهندسية التي يجب استخدامها وكيفية تنسيقها على النظرة الإسلامية للعالم. بالنسبة للمسلمين، تشكل هذه الأشكال مجتمعة نمطاً لا نهاية له يمتد إلى ما بعد العالم المادي المرئي. بالنسبة للكثيرين في العالم الإسلامي، يرمزون في الواقع إلى الطبيعة اللانهائية وبالتالي غير المركزية للوجود. بالإضافة إلى ذلك، فإن الأرابيسك الإسلامي ينقل روحانية معينة دون رمز الفن المسيحي. يستخدم الأرابيسك في المساجد والبناء في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وأصبحت هذه الطريقة في الزخرفة باستخدام الفن الإسلامي الجميل والديكور والمتكرر بديلاً لاستخدام صور الأشخاص والحيوانات، وهو أمر الذي لا يشجعه الإسلام.

المبحث الثاني: دولة الاندلس

تقع دولة الاندلس غرب القارة الاوروبية، عند مضيق جبل طارق، وكانت تعرف بشبه الجزيرة الإيبيرية، وهي اليوم دولتا اسبانيا والبرتغال، وأطلق المسلمون على شبه الجزيرة الايبيرية اسم الاندلس، بعد ان دخلها المسلمون فاتحين عام 92هـ.771م بقيادة طارق بن زياد لتصبح جزءا من دولة الخلافة الاسلامية الاموية في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك، واستمر الوجود الاسلامي في الاندلس ما يقرب 800 عام، حتى انتهت بسقوط مملكة غرناطة اخر ملوك الطوائف في الاندلس. {1}

كانت اسبانيا عندما فتحها المسلمون في أوائل القرن الثامن للميلاد لا تختلف عن بقية بلاد غرب أوروبا في ذلك الوقت من حيث انتشار الجهل والتأخر والفوضى بسبب النزاع الاجتماعي والانحلال الداخلي والفتن الطائفية، ولعل أكبر مظاهر هذا الانحلال والانقسام، أن أحد قرائها اشترك مع رئيس أساقفة اشبيلية في مساعدة المسلمين على فتح اسبانيا، ولكن المسلمين بعد أن فتحوها نقلوها إلى مرحلة استقرار وإنشاء، فاتجهوا نحو إحياء الأرض الميتة وتعمير المدن الخربة وتنشيط التجارة الراكدة وإنعاش الصناعة المتأخرة. حتى أصبحت الأندلس في ظل خلافة قرطبة أغنى الأقطار الأوروبية وأكثرها ازدهاما بالسكان. {2}

{1} راغب السرجاني، قصة الاندلس من الفتح الى السقوط، الطبعة الاولى، مؤسسة اقرا

للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2011م، ص 13

{2} جوستاف جرونيباوم، ترجمة عبدالعزيز جاويد، حضارة الإسلام، القاهرة،)

(1956م)، ص 81 .

معرفة تسمية مصطلح الأندلس

أطلق المسلمون لفظة الأندلس على معظم أنحاء شبه الجزيرة الأيبيرية التي حكموها^{1} إذ لم يبق خارج إطار حكمهم آنذاك بعض المناطق الشمالية الغربية التي تعتبر جزءاً من استوريس وجليقية^{2} تلفظ الأندلس بضم الدال وفتحها، وضم الدال ليس الا، وهي كلمة عجمية لم تستعملها العرب في القديم وإنما عرفها العرب في الإسلام، وقد جرى على الألسن إن تلزم الإلف واللام^{3} وقد اخذ المسلمون هذه التسمية من اسم قبائل الوندال Vandalos، الجرمانية، الذين حكموا جنوب اسبانيا، فسميت هذه المنطقة فنديسيا نسبة إليهم، وحرفها العرب الى الأندلس، وقد مرت هذه الكلمة بمراحل صوتية ثلاث:

الأولى فنندلس كما تدل صورة الكلمة في حروفها اللاتينية، وكما يدل كذلك النطق الاسباني للكلمة فنندلوس vandalos . والمرحلة الثانية (وندلس)، كما يدل عليها نطق الكثيرين للكلمة بالواو بدلاً من الفاء المجهورة، التي يرمز إليها عادة بالحرف (v) . والمرحلة الثالثة هي نطق المسلمين لها حيث قالوا (اندلس) بإبدال الهمزة بالواو كما هو مألوف في اللغة العربية .^{4}

{1} د. احمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، الطبعة الثانية، نشر مكتبة الانجلو المصرية، (1986)، ص 19.

{2} الشيخ احمد بن محمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق د. احسان عباس، بيروت، (1968م)، ص 275.

{3} شهاب الدين بن ابي عبدالله ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، (1404 هـ / 1984م)، ص 262.

{4} د. احمد هيكل، الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة، القاهرة، (1979م) ص 13، 14.

وقد نقل المقرري عن ابن سعيد تفسيراً أسطورياً لهذه التسمية؛
 إذ قال بأنها سميت لأندلس بن طوبال بن يافث بن نوح لأنه
 نزلها. {1}

كما ذكر الحميري نقلاً عن الرازي أول من سكن الأندلس بعد
 الطوفان على ما يذكره علماء عجمها قوم يعرفون بالاندلس (بشين
 معجمة) بهم سمي المكان، ثم عرب فيما بعد بالسين غير
 المعجمة. {2}

وقد أخذ العرب كلمة الأندلس عن طريق إخوانهم في الإسلام
 سكان الشمال الإفريقي خاصة أهالي طنجة الذين كونوا جزءاً مهماً
 من جيش طارق بن زياد، حيث كانوا يطلقون اسم وندلس على
 الوندال الذين احتلوا شبه الجزيرة الأيبيرية منذ القرن الثالث حتى
 القرن الخامس الميلادي، والذين يعرفون في المصادر الأوروبية
 بالفاندال أو فاندالوس وانتقلوا في نهاية حكمهم إلى مقاطعة
 بتيكا Beticala الممتدة على طول نهر الوادي الكبير، وقد حرفوا
 الوندال إلى وندلس، لأن حرف الواو في لغة أهل طنجة يحل محل
 (ال) التعريف في اللغة العربية، فحذفت الواو لتصبح بدلاً منها الف
 فتعرف اندلس . {3}

{1} المقرري، شهاب الدين احمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، دار
 صادر بيروت، الجزء الرابع، الطبعة الاولى، 1997م، ص 125.

{2} المصدر السابق، ص 133 .

{3} د. محمد عبده حاتم، ملامح حضارية في الاندلس، بحوث ودراسات مهداة إلى
 عبدالكريم غرابية، تحرير كاظم الكلاس، عمان، (1408 هـ / 1988 م)، ص 182.

وقد أطلق المسلمون لفظ الأندلس في بداية الأمر على شبه الجزيرة الأيبيرية كلها، ثم اخذ مدلول هذه التسمية يتقلص تبعا لسقوط المدن والثغور الأندلسية في يد الأسبان. فكانت كل مدينة أو ثغر يسقط في يد الأسبان يخرج من إطار التسمية، إلى أن اقتصرت على مملكة غرناطة بمقاطعاتها الثلاث: مالقه وغرناطة والمرية.^{1} والتي حافظت على كيانها تحت حكم بني الأحمر (بني نصر) حتى سقوطها في يد الملكين الكاثوليكين سنة 1492م، وبقي هذا الاسم مستخدما إلى يومنا هذا للدلالة على ما يعرف لدى الأسبان باسم اندلوثيا، Andalusia ويشمل المدن الثمان التالية: قرطبة، Cordoba، اشبيلية Sevilla، قادش Cadiz، ولبة Huelva، مالقه Malaga، غرناطة Granada، حيان Jean، والمرية Almeria.^{2}

دولة الأندلس تحت الخلافة الإسلامية

عبر المسلمون إلى أسبانيا عام 709م. ولم ينحسر سلطانهم عنها إلا بسقوط آخر مملكة عربية في غرناطة سنة 1492م-أي بعد خروج المسلمين من صقلية بأربعمئة سنة تماما-وخلال هذه

{1} Sandoval , Al fonsoGgramir : Fortificaciones de la costaSsuroriental de reino de Granada , Revista de Historia Militar VI , Madrid,((1962)),No . page 25 .

{2} د. محمد عبدة حاملة، مصدر سبق ذكره، ص 182 .

القرون الثمانية انتشرت الحضارة الإسلامية المزدهرة في ربوع البلاد، وتركت بصماتها على كل نواحي الحياة معنوياً ومادياً^{1}

وقد بلغت الحضارة الإسلامية ذروتها بالأندلس في النصف الثاني من القرن العاشر عندما أصبحت مدينة قرطبة - حاضرة الخلافة الأموية هناك- من أعظم مدن العالم واستمر شعاع الحضارة العربية الإسلامية مضيئاً في الأندلس في كافة الميادين الثقافية والاقتصادية والفنية، حتى امتد ليضيء غرب أوروبا في القرن الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين وما بعدها، وقد ساعد على قيام هذه النهضة العظيمة سياسة التسامح الذي اتبعتها المسلمون اتجاه أهل الذمة، فتعلموا اللغة العربية وتعلموا على أيدي الأساتذة المسلمين ومن هناك نقلوا مظاهر الحضارة الإسلامية إلى الغرب الأوروبي عن طريق الترجمة من العربية إلى اللغات الأوروبية، واستمر هذا الأمر حتى بعد خروج العرب المسلمين من الأندلس فشجع الحكام الأسبان المسيحيين على نقل الثقافة العربية والإسلامية إلى اللغات الأوروبية، وخاصة الملك الفونس الخامس Alfonso vi الملقب بالحكيم^{2}

من المؤشرات الحضارية في الأندلس ذكرت الكاتبة الألمانية سيجريد هونكة Sigirid Hunke، إن القوط الذين سكنوا الأندلس قبل

{1} د. توفيق الطويل، لقطات علمية من تاريخ الطب العربي، "بحث في مجلة" عالم الفكر، عدد خاص عن "فلسفة التاريخ"، المجلد الخامس، وزارة الإعلام الكويتية، (1974م)، ص 284.

{2} د. سعيد عاشور، المدنية الإسلامية واثرها في الحضارة الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1963م، ص 490

الفتح العربي - الإسلامي - كانوا متأخرين، ولم يجد العرب - المسلمون - في الأندلس شيئاً يتعلمونه أو يقلدونه؛ لذلك ترى إن الحضارة الأندلسية كانت عربية - إسلامية - صرفاً، وأنشأ العرب - المسلمون - في الأندلس حضارة زاهرة من مراكزها قرطبة واشبيلية وغرناطة، بينما بقى الجيران على الجانب الآخر من البرانس (البرت) لمدة أربعة قرون يصمون أذانهم ويغمضون عيونهم عن جنة العلوم والبناء والغناء والشعر في الأندلس {1}

شهدت الأندلس في العهد الإسلامي نهضة حضارية متميزة بدأت مع الفتح الإسلامي، مروراً بعصر الولاة حتى بلغت الحضارة الإسلامية في الأندلس شأناً متقدماً في عهد الدولة الأموية وبخاصة في عهد عبد الرحمن الثالث وابنه الحكم المستنصر وامتدت في عهد المنصور بن أبي عامر، وأصبحت قرطبة في آخر العهد الأموي مركزاً هاماً من مراكز العلم وقد وصفها بن بسام في الذخيرة بأنها كانت مركزاً هاماً للعلم ” من أفقها طلعت نجوم الأرض وإعلام العصور وفرسان النثر والنظم وبها أنشئت التأليف الرائقة وصنفت التصانيف الفائقة، {2}

وكان كثير من الأوروبيين يوفدون أبناءهم ليتعلموا في المعاهد العربية، وخاصة معاهد الأندلس؛ وكان ذلك حتى في عصر متقدم على العصر الذي بدأ فيه العلم العربي يغزو أوروبا ليبدد

{1} هونكة سيجريد، شمس العرب تسطع على الغرب، مترجم فاروق سعيد بيضون، كمال دسوقي، دار العالم العربي، بيروت، الطبعة الأولى، (1965م) ص 474، 475.
{2} أبو العباس شهاب الدين القرافي، الذخيرة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الجزء الأول، الطبعة الأولى، (1994م)، ص 33، 34.

جهاالات القرون السود. ففي القرن العاشر كان من بين الذين وفدوا من أوروبا لتلقي العلم في المعاهد العربية بالأندلس راهب يدعى جربير Gerbert؛ فأجاد العربية، وحصل على المعارف العربية ثم أصبح فيما بعد بابا روما (من 999 إلى 1003م.) تحت اسم "سلفستر الثاني" Sylvester II. ولقد عرف في التاريخ العصر الذي بدأت فيه ترجمة العلوم من العربية إلى اللاتينية-وهو القرنان الثاني عشر والثالث عشر-بعصر الحركة العربية الهامة في أوروبا^{1}

{1} جلال مظهر , حضارة الاسلام واثرها في الترقى العالمى , دار مصر للطباعة , 1984م، ص9.

المبحث الثالث: معالم العمارة الإسلامية في الأندلس

لطالما اعتبر الفن الإسلامي أداة من أدوات الحضارة والثقافة التي تغنت بها الشعوب عبر التاريخ، وتمكن الفن المعماري الإسلامي بتفاصيله البسيطة من جذب الاهتمام العالمي، ولا تزال حتى اليوم العديد من الأبنية، والقصور، والأبراج، والساحات العامة، شاهدة على عظمة هذا الفن منذ القرون الوسطى في إسبانيا تحديداً، لا يمكن للزائر أن يغفل عن متابعة هذه الفنون التشكيلية، من قصر الحمراء، إلى كاتدرائية -مسجد قرطبة، والجسور، وأقنية المياه، وغيرها كثير من الشواهد، وقد أصبحت هذه الأماكن من رموز السياحة في إسبانيا، ودخلت أيضاً في قائمة التراث العالمي.

مدينة قرطبة وجامع قرطبة الكبير

كما اشتهرت عدة مدن أندلسية بمكتباتها الضخمة، ومن بينها مدينة قرطبة التي كان يؤمها الناس من كل أطراف البلاد ومن الممالك المسيحية المجاورة. لقد ذهب ترند (Trend) إلا أن سكان الشمال الإسباني كانوا يسمعون بما هو أشبه بالدهشة والأحلام، عن تلك المدينة التي تحوي سبعين مكتبة، وكان حكام ليون أو نفاارا أو برشلونة، إذا ما احتاجوا إلى شيء من ذلك، فلا يتجهون إلا إلى مدينة قرطبة، كان للتسامح الديني في الأندلس أثره البالغ في توافد طلبة العلم على المدن الأندلسية من كل أنحاء أوروبا وخاصة شمال إسبانيا وإيطاليا وفرنسا وإنكلترا، وذلك لتلقي العلوم العربية، لقد أكد

فارمر (Farmer) على أن الطلاب الأوروبيين كانوا يدرسون العلوم العربية مباشرة دون وساطة المترجمين^{1}

ففي الأندلس برع المسلمون في تشييد المساجد بقبابها ومآذنها، كما اهتموا بتعميرها وبإشعاعها لتكون دوراً للعبادة وللعلم، ومن أهمها مسجد قرطبة وهو صورة للمسجد الأموي بدمشق، شيده الأمير عبد الرحمن الداخل، ويعد من أعظم المساجد في التاريخ الإسلامي.^{2}

يحتل مسجد كاتدرائية قرطبة، كما يطلق عليه، مكانة مهمة في تاريخ فن العمارة الإسلامية. وهو يشكل جزءاً من التراث العالمي لليونسكو. يتسم المسجد الذي تحول إلى كاتدرائية بأسلوب العمارة الزخرفية، والنقوش العربية التي تغطي جزءاً كبيراً من جدرانه.

يقع مسجد قرطبة او المسجد الجامع في الجنوب الغربي من مدينة قرطبة الموجودة حالياً في جنوب اسبانيا والتي تقع على ضفة نهر الوادي الكبير، ويحيط بالمسجد سور عظيم، حيث يبدو المسجد للناظر من الاعلى وكأنه جزيرة بين اربعة شوارع محيطة به.³ كذلك يعتبر واحداً من أكبر المساجد في العالم، ويشهد إقبالاً متزايداً من السياح سنوياً. يندesh السائح من ضخامة بنائه، وأبوابه المذهبة، في الداخل تطل المئذنة الخشبية، المصنوعة من خشب

{1} H.-G. Farmer: Music, in the Legacy of Islam, p. 371.

2 د. محمد الغمقي، أثر الفتوحات في أوروبا وإرساء حضارة إسلامية عريقة، مجلة

المجتمع الالكتروني، 28 ابريل 2024م، mugtama.com

3 باسيليو بابون، ترجمة: د. علي ابراهيم منوفي، قرطبة ومساجدها، هيئة ابوظبي للثقافة

والتراث، الطبعة الاولى، 2011م، ص 7

الساج، وهو نوع نادر من الأخشاب القديمة، يغطي المسجد عدد كبير من المآذن المطلية بالذهب والفضة، وقد تحولت هذه المآذن إلى أبراج خاصة لأجراس الكنيسة.

داخل المسجد -الكاتدرائية تعلو القباب الزجاجية الملونة، والتي تعود إلى القرن الخامس عشر، وهي تسمح بدخول أشعة الشمس إلى البهو الكبير. تحيط الحدائق بالمسجد مع نوافير المياه، والتي تم تشكيلها وفق الهندسة العربية القديمة¹.

وتضم المساحة الكلية للبناء بما في ذلك الجدران، شكلاً رباعياً يكاد يكون مكتمل المساحة، ويبلغ عدد أعمدة المسجد 142 عموداً، يتألف الواحد منها من أربعة أجزاء: قاعدة، وبدن، وتاج، وحدارة. وهي ما يعلو التاج.²

مدينة غرناطة وقصر الحمراء

يقع قصر الحمراء في إسبانيا غرب مدينة غرناطة على قمة تلة السبيكة، وعلى الجانب الأيسر من نهر دارو أمام أحياء البيسين والقصبة، ويعد موقع القصر استراتيجياً، حيث يطل على جميع أجزاء المدينة ومرج لا فيغا، وهذا يشير إلى أن المباني كانت جميعها في تلك الناحية قبل أن يأتي المسلمون، كما يحيط القصر أسواراً غير منتظمة الشكل، ويحدها من الشمال وادي نهر دارو، ومن الجنوب وادي السبيكة، ومن الشرق شارع كوستا ديل ريو شيكو

1 مقال: لميس عاصي، معالم أثرية تروي جمال الحضارة الإسلامية في الأندلس، 25 أكتوبر 2019م، موقع العربي alaraby.co.uk

2 مشموش محمد، أثر عمارة قرطبة على المساجد المرابطية بالمغرب، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 01، 2019م، ص 275

الذي يعتبر الحد بين حي البيسين وحدائق جنرالاييف التي تقع على قمة تل الشمس (سيرو ديل سول).¹

تجذب القصور العربية المنتشرة في الأندلس الزوار من كافة دول العالم. ويعتبر كل من قصر الحمراء وقصر جنة شاهدين على عظمة فن العمارة في تلك الحقبة الزمنية. البداية من قصر الحمراء، الذي تم تشييده في القرن الثاني عشر، وقد اختير كواحد من الكنوز الإسبانية القديمة.

يرجع بناء الحمراء إلى القرن الرابع الهجري -العاشر الميلادي-، وكانت هناك "قلعة الحمراء" فوق الهضبة الواقعة على ضفة نهر حدره اليسرى، وعندما تولى زعيم البربر باديس بن حبوس حكم غرناطة، بعد ظهور دول الطوائف في بداية القرن الخامس الهجري، أنشأ سورا منيعا حول الهضبة التي قامت عليها "قلعة الحمراء"، وبنى داخل هذا السور قصرا أو مركز حكومته، وسميت القلعة "القصبية الحمراء"، وصار قصر الحمراء جزءا منها، وغدت معقل غرناطة الهام.

واتخذ محمد بن الأحمر النصري مركزه في القصبية عام 635هـ / 1238م، وأنشأ داخل أسوارها قصره الحصين واتخذه قاعدة لملكه، وجلب إليه الماء من نهر حدره، وأنشأ حوله عدة أبراج منيعة منها منها البرج الكبير (برج الحراسة)، وبنى حوله سورا ضخما يمتد حتى مستوى الهضبة، وبنى مسكنه الخاص في جهة الجنوب الغربي

1 Historical introduction", www.alhambradegrana.org, Retrieved 2-5-2018. Edited

من الحصن (في المكان نفسه الذي شُيد عليه قصر الإمبراطور شارلكان)، وسميت القصبه الجديدة باسم "الحمراء" تخليداً لاسمها القديم من جديد. وفي أواخر القرن السابع الهجري، أنشأ محمد بن محمد بن الأحمر الغالب بالله -ثاني سلاطين غرناطة- مباني الحصن الجديد والقصر الملكي. ثم أنشأ ولده محمد في جوار القصر مسجداً قامت محله فيما بعد كنيسة سانتاماريا.

ثم جاء السلطان أبو الوليد إسماعيل فزاد في القصر واهتم بجماله، وتدين الحمراء بفخامتها وجمالها المعماري والفني إلى ولده السلطان يوسف أبي الحجاج، الذي كان ملكاً شاعراً وفناناً موهوباً، بنى معظم الأجنحة والأبهاء الملكية، وأغدق عليها من روائع الفن والزخارف، وبنى باب الشريعة المدخل الرئيسي حالياً للحمراء. تقع مدينة (الحمراء) فوق هضبة مرتفعة يتراوح طولها بين 736م و740م، وعرضها نحو 200م، يحيط بها سور ضخم بقيت منه أجزاء كبيرة، وللسور أبراج وأبواب عدة مازال معظمها حتى اليوم.¹ يتميز القصر بضخامته وزخرفته المنقوشة على جدرانها، بالإضافة إلى أعمدته المرتفعة، ويعود السبب في تسميته إلى لون الحجارة المائل إلى الأحمر. وما يزيد من جماله التنسيق الخارجي للحديقة المطلّة عليه.

قصر الحمراء هو قصر أثري وحصن وأحد أهم صروح العمارة الإسلامية المسلوبة في الأندلس. شيده مؤسس دولة بني

1 محمد عبد الله عنان: الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1997م، ص ص 189 - 190.

الأحمر الغالب بالله ابي عبدالله محمد الاول بن يوسف بن محمد بن احمد بن نصر بن الأحمر.

وشيد القصر التاريخي ليحمل من سمات العمارة العربية الإسلامية الواضحة في أبنيته؛ فقد استخدم العناصر الزخرفية الرقيقة في تنظيمات هندسية كزخارف السجاد، وكتابة الآيات القرآنية والأدعية، بل حتى بعض المدائح والأوصاف من نظم الشعراء كابن زمرك، وتحيط بها زخارف من الجص الملون الذي يكسو الجدران، وبلاطات القيشاني الملون ذات النقوش الهندسية، التي تغطي الأجزاء السفلى من الجدران.

وقسمت الأبنية إلى ثلاثة أقسام: القسم العسكري؛ ويقع شمال شرقي القصر، وهو عبارة عن قلعة تحرس الحمراء ولها برجان عظيمان، ثم القصر الملكي في الوسط، ثم الحمراء العليا المخصصة للخدم، وفق ما ذكر في الدراسة التاريخية "الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال" والصادرة ضمن الموسوعة العربية في عام 1961. ولقصر الحمراء أبواب عدة هي باب الغدور، وباب الطباقي السبع، وباب الشريعة، وهو المدخل الرئيسي حالياً للحمراء، وباب السلاح، وباب الشراب، فيما تضم الأبراج في قصر الحمراء برج قمارش، وبرج المتزين، وبرج العقائل، وبرج الآكام، وبرج الأسيرة، وبرج الأميرات، وبرج الماء، وبرج الرؤوس¹.

1 - منال الوراق، قصر الحمراء أعجوبة العمارة الإسلامية التي تعيد للعالم سحر الأندلس، نشر في الأربعاء 5 مايو 2021م، shorouknews.com

عمارة القصر واقسامه

- فناء الريحان الكبير: تتقدمه ساحة البركة أو "فناء الريحان" الكبير المستطيل الشكل، تتوسطه بركة المياه وتظلها أشجار الريحان؛ ونقشت في زوايا فناء الريحان عبارة (النصر والتمكين والفتح المبين لمولانا أبي عبد الله أمير المؤمنين...) والآية الكريمة (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم)، وفي النهاية الجنوبية لهذا البهو باب عربي ضخم، هدمت المباني التي كانت وراءه، ولم يبق منها سوى أطلال. وتوجد في هذه الأطلال بعض النقوش مثل "لا غالب إلا الله" "عز لمولانا السلطان أبي عبد الله الغني بالله". ويؤدي باب فناء الريحان الشمالي إلى بهو صغير اسمه "بهو البركة".
- بهو السفراء: يؤدي البهو الذي يلي فناء الريحان من الجهة الشمالية إلى بهو السفراء (أو بهو قمارش) الذي يعد أضخم أبهاء الحمراء سعة، ويبلغ ارتفاع قبته 23م. ولهذا البهو شكل مستطيل أبعاده (18 × 11م). وفيه كان يعقد "مجلس العرش"، ويعلوه "برج قمارش" المستطيل.
- فناء السرو: يؤدي بهو البركة من جهة اليمين إلى (باحة السرو). وإلى جانبها الحمامات الملكية، وأول ما يلفت النظر غرفة فسيحة زخارفها متعددة الألوان مع بروز اللون الذهبي ثم الأزرق والأخضر والأحمر وفي وسطها نافورة ماء صغيرة، وتعرف باسم غرفة الانتظار. أما الحمامات فتغمرها الأنوار الداخلة عبر كوات بشكل ثريات وأرضها مرصوفة

- بالرخام الأبيض، ومن الحمام يتم الدخول إلى غرفة الامتشاط والاستراحة التي تكثر فيها الرسوم الغربية عن الفن الإسلامي، ويتخلل الحمامات أبهاء صغيرة.
- قاعة الأختين: تقع في شرق بهو البركة. عرفت هذه القاعة بهذا الاسم لأن أرضها تحتوي على قطعتين من الرخام متساويتين وضخمتين.
 - بهو السباع: تؤدي قاعة الأختين من بابها الجنوبي إلى بهو السباع بهو أشهر أجنحة قصر الحمراء. قام بإنشاء هذا الجناح السلطان محمد الغني بالله 755هـ/793هـ .
- 1391/1354م .وهو بهو مستطيل الشكل أبعاده (35م × 20م) تحيط به من الجهات الأربع أروقة ذات عقود يحملها 124/ عمودا من الرخام الأبيض صغيرة الحجم وعليها أربع قباب مزلّعة. في وسط البهو (نافورة الأسود)، على حوضها المرمرى المستدير اثنا عشر أسدا من الرخام، تخرج المياه من أفواهها بحسب ساعات النهار والليل.
- تعطلت مخارج المياه في هذه البركة حين حاول الأسبان التعرف على سر انتظام تدفق المياه بالشكل الزمني الذي كانت عليه. من الجدير بالذكر أن الحضارة الإسلامية استخدمت الفوارات في زخرفة الحدائق العامة والخاصة، وقد وصلت براعة المهندسين المسلمين في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي حدا كبيرا في صنع أشكال مختلفة من الفوارات يفور منها الماء كهيئة السوسنة، ويتم تغييرها حسب

- الحاجة ليفور الماء كهيئة الترس وفي أوقات زمنية محددة، وتمثل فوارات قصر الحمراء وجنة العريف نموذجاً متطوراً لما وصلت إليه إبداعات المسلمين في ذلك الوقت.
- قاعة بني سراج: منتصف الناحية الجنوبية من بهو السباع مدخل قاعة بني سراج (Sala de Los Abencerrajes) الغرناطيين. ولهذه القاعة شكل مستطيل أبعاده (12م × 8م). فرشت أرضها بالرخام. وتعلوها قبة عالية في جوانبها نوافذ يدخل منها النور. وفي وسط القاعة حوض نافورة مستديرة من الرخام.
 - قاعة الملوك (أو قاعة العدل): في جهة شرق بهو السباع مدخل قاعة الملوك. Sala de Los Reyes زين سقف الحنية الوسطى بـصور عشرة من ملوك غرناطة تعلوهم العمام، تعبر ملامحهم عن الوقار والكبرياء. أولهم محمد الغني بالله. وآخرهم السلطان أبو الحسن والد أبي عبد الله. وهناك صور فرسان ومشاهد صيد.
 - منظرة اللندراخا: في جهة شمال بهو السباع وقاعة الأختين بهو منظرة اللندراخا. Mirador de Lindarata وذهب بعضهم في تفسير هذا اللفظ بأنه محرف لثلاث كلمات عربية (عين دار عائشة). والجدير بالذكر أن عائشة كانت إحدى ملكات غرناطة في القرن الرابع عشر الميلادي. وإن لفظ (عين) يفيد (نافذة). وتتألف هذه القاعة من بهو صغير مزلج.

- متزين الملكة: Peinador de La Reina جناح علوي صغير في نهاية الطرف الشمالي للحمراء. تحت (برج المتزين) Torre de Peinador الذي يعود إلى عهد السلطان يوسف أبي الحجاج. الجدير بالذكر أن الجناح المجاور لساحة الإمبراطور شارلكان من جهة الجنوب يحمل لوحة رخامية تذكارية تذكر أنه كان مقاما للكاتب الأمريكي واشنطن إيرفينج عام 1829 الذي اشتهر بكتابه فتح غرناطة وقصر الحمراء.
- الزاوية والروضة: وهناك منطقة مهجورة من القصر في جهة الغرب كانت زاوية أو مصلى فيها ميضأة وقاعدة مأذنة... وكانت خرائب الروضة مدفنا لملوك بني نصر ملوك غرناطة في جهة جنوب باحة السباع. وعثر في الروضة على شواهد عدة لقبور تعود لملوك غرناطة.¹

مدينة سرقسطة وقصر الجعفرية

يعتبر قصر الجعفرية من أهم أعمال الفن الإسلامي إلى جانب قصر الحمراء في غرناطة ومسجد قرطبة. بني في النصف الثاني من القرن الحادي عشر، وهو رمز القوة التي حققتها سرقسطة و "جوهرة التاج" للملك الثاني المقتدر وهو من سلالة بني هود.

1 مقال: الأستاذ الشيخ مكرم المصري، العمارة والفنون في الأندلس سلسلة الحمراء - قصر الحمراء من الداخل، - 17 - 1 - 2022، مجلة الراي الاخر،

تقع مدينة سرقسطة إلى الشمال الشرقي من شبه الجزيرة الأيبيرية (الأندلس وهي إسبانيا والبرتغال حالياً) -على مسافة 318 كم من مدريد- وكانت تمثل الثغر الأعلى لبلاد الأندلس، إذ هي حائط الصد الأول والأهم لبلاد الأندلس من هجمات الممالك النصرانية الإسبانية؛ فهي تقع بين مملكة قطلونية من الشرق، ومملكة نافار أو نبرة من الشمال الغربي، ومملكة قشتالة من الجنوب الغربي؛ لذلك فهي في جهاد دائم، وتعرف بالمدينة البيضاء لكثرة جصها وجيارها، وقيل لأن أسوارها القديمة من حجر الرخام الأبيض، ومن خواصها أنها لا تدخلها حية البتة وإن جلبت إليها ماتت وحياً.¹

بنى أحمد بن سليمان أبو جعفر - الذي حكم مملكة سرقسطة - قصراً على أطراف المدينة بالقرب من نهر "إيبرو" إلى الشرق من الأرض المنبسطة (المسرة) في عام 1065، حيث كانت تحيط بالقصر غابات ومحاصيل حبوب، وكان يرى التدريبات العسكرية ورياضات الفروسية والمسيرات الاحتفالية التي كانت تنظم لإبراز قوة المملكة.

كان قصر السرور كما أسماه المقتدر، مكان للراحة، بعيداً عن القصر الرئيسي (قصر السودا)، حيث كانت تجري الحياة السياسية والإدارية للمملكة. لقد كان استعاد أبو جعفر للتو "بارباسترو" مما عزز مكانته بين ممالك الطوائف، وكتقدير أطلق على نفسه اسم المقتدر بالله، ويعد هذا القصر الجعفري الضخم على

1 محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، 1984م، ص 317

طرز القلاع الأموية الأخرى، التي لا يزال بإمكاننا العثور على قلاع شبيهة لها في سوريا والأردن .

الجعفرية حالياً هي القصر الإسلامي الوحيد في أقصى شمال أوروبا، الذي تم الحفاظ عليه بشكل أفضل من الوقت الذي تم فيه إنشاء سرقسطة (المعروفة آنذاك باسم مدينة البيضاء) كواحدة من أهم مدن الأندلس¹.

الجانب المعماري للقصر²

قام المقتدر بن هود ببناء قصره خارج المدينة، حيث يمتد النظر من شرفاته على حدائق وبساتين خضراء حتى النهر، وحصّنه بقلاع عالية وخندق عريض، مزجا في فنه المعماري ملامح من دمشق وبغداد والمغرب.

فيما يغلب عليه التأثير بالفن المعماري في قرطبة، وجعل فيه محراباً رائعاً للصلاة، وقاعات للتدارس وصلالات للترف والاحتفالات منها مجلس الذهب.

مجلس الذهب

ويحتوي القصر على صالة سميت بـ"مجلس الذهب"؛ لما تتسم به من سحر وجمال، وفي وسطه بئر تصل مياهه عبر قناة من النهر وبمستواه ترتفع بارتفاعه وتنخفض بانخفاضه، مما يجعل الماء وفيراً في القصر ونافوراته، ولم ينس البركة المعروفة في قصور

1 مقال: ليلي محرم – عقبة محمد، قصر الجعفرية: شاهد على العمارة الإسلامية الأندلسية، مجلة بيننا الإلكترونية، 25 أكتوبر، 2022م، baynana.es

2 قصر الجعفرية في سرقسطة، قصة الاسلام، 2013/02/10م، islamstory.com

الشرق كرمز للرفاهية والخير والسلام، فيما زينت الجدران بنقوش جمالية والسقوف بفسيفساء إسلامية.

نوافذه وهندسته

نوافذه وهندسته درست بعناية مراعية لمساقط الضوء وانعكاساته على ألوان المبنى التي من أبرزها الأحمر والأزرق والزهري والأبيض. بل إن معماره قد أثر في كل المعالم الأندلسية التي بنيت بعده بما في ذلك جوانب من قصر الحمراء في غرناطة. القباب والجدران

كما تم تطريز للحواشي العليا للجدران والسقوف بآيات من القرآن بالخط الكوفي وخاصة في المحراب والمدخل، أما في القاعات العليا فقد تكررت عبارة (الملك لله. الملك لله) بكل الاتجاهات مثلما تكررت عبارة (لا غالب إلا الله) في قصر الحمراء.¹

1 محسن الرملي: سرقسطة الأندلسية في الأمس واليوم هي (المدينة البيضاء) لا تدخلها الأفاعي أبداً ودرة معالمها (قصر الجعفرية). مجلة النبأ العدد 79 رمضان 1427هـ / نوفمبر 2005م

الخاتمة

تعد العمارة الإسلامية في الأندلس جوهرة حقيقية في قلب أوروبا، الأندلس هي الجزء الذي كان يحكمه المسلمون قديماً في شبه جزيرة أيبيريا، وتضم أروع القصور والقلاع والمساجد والمنارات في القارة بأكملها. ربما قد مضى عصر الأندلس، ولكن العمارة الإسلامية في الأندلس سوف تحيا إلى الأبد، إذ لم تحيا في الحقيقة فسوف تظل نكراها في الصور والرسومات على مر العصور. اهم النتائج التي توصل اليها الباحثون خلال هذا البحث:

1. فعندما وصل المسلمون الى شبه الجزيرة الأيبيرية، كانت تحفل بكثير من آثار العمارة التي تعود لحضارات مختلفة، ولقد صبغ المسلمون مدنهم المفتوحة بطابع إسلامي مميز، وذلك بإقامة المساجد التي تعد نواة لعمارة المدن وتمدها.
2. المبالغة ببسط مساحات الجوامع والقصور عند تصميمها يرافق ذلك ارتفاع وسمك جدرانها، حتى ليخيل للمشاهد أن هذه الأبنية ليست قلاعاً أو حصوناً حربية.
3. الاهتمام برفع أسقف المساجد وعمارتها على عقود وأعمدة رخامية جميلة، مع الاهتمام برواق القبلة والبلاطة الوسطى على وجه الخصوص، الى جانب غرس صحن المسجد بأنواع الأشجار المثمرة والاستفادة منها كظل للمصلين.
4. الاهتمام قدر الإمكان برفع منارات المساجد، وذلك حتى يصل صوت المؤذن الى أقصى مسافة ممكنة، الى جانب اعتبارها معلماً يهتدي بها الناس الى البلدان.

5. الحرص على استخدام المياه كعنصر جمالي الى جانب استخداماته الوظيفية

التوصيات

1. على المسلمين المقيمين في ديار الغير مسلمين ببناء المساجد بطابع معمار اسلامي حتى يكون له دور في الدعوة
2. التوسع في بناء المساجد
3. العلو في بناء المساجد وغرس الأشجار المختلفة لتلطيف الجو
4. على المسلمين عند بناء المنارات ان يكون شكل المنارة عالية حتى يصل صوت الحق لابعد المسافات.

الملاحق

ملحق رقم (1)

جامع قرطبة¹



1 المصدر موقع وكبيديا جامع قرطبة <https://ar.wikipedia.org>

ملحق رقم (2) قصر الحمراء¹



1 احمد الحمصي، موقع اسبانيا بالعربي panaenarabe.com أجل 10 معالم اثرية تركها المسلمون في اسبانيا، 2023/12/25

ملحق رقم (3)

قصر الجعفرية¹



1 احمد الحمصي، موقع اسبانيا بالعربي panaenarabe.com أجل 10 معالم اثرية تركها المسلمون في اسبانيا، 2023/12/25

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر

1. القرآن الكريم

2. السنة النبوية الشريفة

ثانيا المراجع العربية

1. عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، جروس برى، بيروت، (1988م)

2. د. احمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، الطبعة الثانية، نشر مكتبة الانجلو المصرية، (1986)

3. الشيخ احمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق د. احسان عباس، بيروت، (1968م)

4. شهاب الدين بن ابي عبدالله ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، (1404 هـ / 1984م)

5. د. احمد هيكل، الادب الأندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة، القاهرة، (1979م)

6. راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح الى السقوط، الطبعة الاولى، مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2011م

7. د. محمد عبده حتاملة، ملامح حضارية في الأندلس، بحوث ودراسات مهداة الى عبدالكريم غرايبة، تحرير كاظم الكلاس، عمان، (1408 هـ / 1988 م)

8. د. سعيد عاشور، المدنية الاسلامية واثرها في الحضارة الاسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الاولى، 1963م
9. أبو العباس شهاب الدين القرافي، الذخيرة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الجزء الاول، الطبعة الأولى، (1994م)
10. جلال مظهر ، حضارة الاسلام واثرها في الترقى العالمي ،دار مصر للطباعة ، 1984م
11. المقري، شهاب الدين احمد بن محمد، نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب، دار صادر بيروت، الجزء الرابع، الطبعة الاولى، 1997م، ص 125.
12. محمد عبد الله عنان: الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1997م.
13. محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، 1984م.

ثالثا المراجع المترجمة

1. زيغريد هونكه، شمس العرب تستطع على الغرب، ترجمة فاروق بيضون وكمال الدسوقي، الطبعة الرابعة (بيروت، دار صادر للنشر، 1980)
2. جوستاف جرونيباوم، ترجمة عبدالعزيز جاويد، حضارة الإسلام، القاهرة، (1956م)
3. باسيليو بابون، ترجمة: د. علي ابراهيم منوفي، قرطبة ومساجدها، هيئة ابوظبي للثقافة والتراث، الطبعة الاولى، 2011م

رابعاً المراجع الأجنبية

Sandoval , Al fonso Ggramir : Fortificaciones de la costa Ssuroriental de reino de Granada , Revista de Historia Militar VI , Madrid,((1962))
 H.-G. Farmer: Music, in the Legacy of Islam, Historical introduction", www.alhambradegranada.org, Retrieved 2-5-2018. Edited

خامساً المجالات والمواقع الالكترونية

1. مجلة سومر ، أحمد فكرى، التأثيرات الفنية الإسلامية على الفنون الأوروبية، مقالة بمجلة سومر ، (1967م)
2. مجلة عالم الفكر، د. توفيق الطويل، لقطات علمية من تاريخ الطب العربي، "بحث في مجلة "عالم الفكر، عدد خاص عن "فلسفة التاريخ"، المجلد الخامس، وزارة الإعلام الكويتية، (1974م)
3. مجلة المجتمع د. محمد الغمقي، أثر الفتوحات في أوروبا وإرساء حضارة إسلامية عريقة، مجلة المجتمع الالكترونية، 28 ابريل 2024م، mugtama.com
4. مجلة قبس: مشموش محمد، أثر عمارة قرطبة على المساجد المرابطية بالمغرب، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 01، 2019م.
5. مجلة الراي الاخر، مقال: الأستاذ الشيخ مكرم المصري، العمارة والفنون في الأندلس سلسلة الحمراء -قصر الحمراء من الداخل، الجزء الثاني، -17- 1- 2022 ، opinedigest.com

6. مجلة بيننا، ليلي محرم - عقبة محمد، قصر الجعفرية: شاهد على العمارة الإسلامية الأندلسية، مجلة بيننا الالكترونية، 25 أكتوبر، 2022م، baynana.es
7. مجلة النبأ: محسن الرملي: سرقسطة الأندلسية في الأمس واليوم هي (المدينة البيضاء) لا تدخلها الأفاعي أبداً ودرّة معالمها (قصر الجعفرية). مجلة النبأ العدد 79 رمضان 1427هـ / نوفمبر 2005م
8. مجموعة الروية الاستراتيجية، فن العمارة الإسلامية من الألف الى الياء، 21 نوفمبر 2019م، موقع روسيا العالم الإسلامي، -russia- islword.ru
9. موقع الشروق الاخبارية: منال الوراق، قصر الحمرا أعجوبة العمارة الإسلامية التي تعيد للعالم سحر الأندلس، نشر في الأربعاء 5 مايو 2021م، shorouknews.com
10. موقع قصة الاسلام: قصر الجعفرية في سرقسطة، قصة الاسلام، 10/02/2013م، islamstory.com